

## فتاوى ابن تيمية | 671 من 782 | رد ما نسب إلى الإمام أحمد

### رحمه الله من التأويل | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس والسبعين بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله نبينا محمد واله وصحبه ومن والاه وبعد ما يزال الشيخ رحمه الله يتحدث عن نزول عن نزول الرب سبحانه الى سماء الدنيا الثابت في الاحاديث - 00:00:23

حين يبقى ثلث الليل الاخر ويرد على من ينفي ذلك من نفاة الصفات فيقول رحمه الله قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعاً قبضته يوم القيمة. والسماء مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:00:39

وهذه الاية مما تبين خطأ هؤلاء فانه سبحانه وتعالى قال وما قدروا الله حق قدره الاية قد ثبتت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض - 00:01:01

ويطوي السماء مطويات بيمينه ويقول انا الملك انا الملك. اين ملوك الارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهم ابلغ من ذلك والسياق لمسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يطوي الله السماء يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى - 00:01:20

ثم يطوي الله الاراضين في شماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون وذكر رحمه الله احاديث في هذا المعنى ثم قال فإذا كان سبحانه يطوي السماء كلها بيمينه وهذا قدرها عنده كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم - 00:01:42

ما السماء السبع والاراضون السبع وما فيهن وما بينهن في يد الرحمن الا كخردة في يد احدهم هو سبحانه بين لنا من عظمته بقدر ما نعقله الى ان قال فمن هذه عظمته؟ كيف يحصره شيء من المخلوقات؟ سماونا وغير سماء حتى يقال انه اذا نزل الى - 00:02:04

سماء الدنيا صار العرش فوقه او يصير شيء من المخلوقات يحصره ويحيط به. سبحانه وتعالى. فإذا قال القائل هو قادر على ما يشاء قيل فقل هو قادر على ان ينزل الى السماء الدنيا وهو فوق عرشه سبحانه وتعالى. واذا استدللت بمطلق القدرة - 00:02:28

اعظم منه يقدر على ان يصغر حتى يحيط به مخلوقه الصغير وجعل هذا - 00:02:50

من باب القدرة والعظمة فقوله انه ينزل مع بقاء عظمته وعلوه على العرش ابلغ في القدرة والعظمة وهو الذي فيه موافقة العقل والشرع الى ان قال رحمه الله واذا عرف تنزيه الرب عن صفات النقص مطلقاً فلا يوصف بالسفول ولا علو شيء عليه بوجه من - 00:03:10

بل هو العلي الاعلى الذي لا يكون الا اعلى وهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه ليس كمثله شيء فيما يوصف به من الافعال الازمة والمتعدية لا النزول ولا الاستواء ولا غير ذلك فيجب مع - 00:03:32

اثبات ما اثبتته لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله والادلة العقلية الصحيحة توافق ذلك لا تناقضه لكن السمع والعقل ينافقان البدع المخالفة للكتاب والسنة. وللصحابة والتابعون لهم باحسان. كانوا يقررون - 00:03:54

من الاستواء والنزول وغيرها على ما هي عليه فاذا عرف تنزيه الرب عن صفات النقص مطلقاً فلا يوصف بالسفول ولا علو شيء عليه بوجه من الوجوه. بل هو العلي الاعلى الذي لا يكون الا اعلى. وهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء. كما اخبر النبي صلى الله

وانه ليس كمثله شيء فيما وصف به من الأفعال الازمة والمتعدية لا النزول ولا الاستواء ولا غير ذلك فيجب مع ذلك اثبات ما اتبته لنفسه في كتابه. وعلى لسان رسوله. والادلة العقلية الصحيحة توافق ذلك ولا - 00:04:39

كده ولكن السمع والعقل ينافقان البدع المخالفة لكتاب والسنة. والسلف بل الصحابة والتبعون لهم باحسان كانوا يقررون افعاله من الاستواء والنزول وغيرهما على ما هي عليه. ثم تكلم الشيخ رحمة الله عن تفسير من - 00:04:58

فسر قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان بعمد الى خلقها لانه من اضعف الوجوه فانه اخبر ان العرش كان على الماء قبل خلق السماوات والارض. وكذلك ثبت في صحيح البخاري عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله - 00:05:18

الله عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السماوات والارض فاذا كان العرش مخلوقا قبل خلق السماوات والارض فكيف يكون استواوه عمدہ الى خلقہ له - 00:05:36

لو كان هذا يعرف في اللغة ان استوى على كذا بمعنى انه عمد الى فعله. وهذا لا يعرف قط في اللغة لا حقيقة ولا مجازا لا في لا في نظم ولا في نثر. ومن قال استوى عمد ذكره في قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان - 00:05:56

لأنه عدي بحرف الغایة كما يقال عمدت الى كذا وقصدت الى كذا ولا يقال عمدت على كذا ولا قصدت عليه مع ان ما ذكر في تلك الاية لا يعرف في اللغة ايضا. ولا هو قول احد من مفسر السلف - 00:06:16

بل المفسرون من السلف قولهم بخلاف ذلك. وانما هذا القول وامثاله ابتدع في الاسلام لما ظهر انكار افعال الرب التي تقوم به ويفعلها بقدرته ومشيئته و اختياره. فحييند صار يفسر القرآن - 00:06:33

فحييند صار يفسر القرآن من يفسره بما ينافي ذلك. كما يفسر سائر اهل البدع القرآن على ما يوافق اقاويلهم. واما ان ينقل هذا التفسير عن احد من السلف فلا - 00:06:53

بل اقوال السلف الثابتة عنهم متفقة في هذا الباب لا يعرف لهم فيه قولان. كما قد يختلفون احيانا في بعض الآيات وان اختلفت عباراتهم فمقصودهم واحد. وهو اثبات علو الله على العرش - 00:07:09

قال الشيخ رحمة الله فان قيل اذا كان الله لا يزال عاليا على المخلوقات كما تقدم فكيف يقال ثم ارتفع الى السماء وهي او يقال ثم علا على العرش قيل هذا كما اخبر انه ينزل الى السماء الدنيا ثم يصعد وروي ثم يعرج وهو سبحانه لم ينزل - 00:07:25

فوق العرش فان صعوده من جنس نزوله. واذا كان في نزوله لم يصل شيء من المخلوقات فوقه فهو سبحانه يصعد وان لم منها شيء فوقه ثم قال رحمة الله فان قيل فاذا كان - 00:07:46

انما استواوه على العرش بعد ان خلق السماوات والارض في ستة ايام وقبل ذلك لم يكن على العرش قيل الاستواء علو خاص وكل مستو على شيء عال عليه وليس كل عال على شيء مستويها عليه. ولهذا لا يقال لكل ما كان عاليا على غيره انه - 00:08:02

تون عليه واستوى عليه ولكن كل ما قيل فيه انه استوى على غيره فانه عال عليه. والذي اخبر الله انه كان بعد خلق السماوات والارض الاستواء لا مطلق العلو الى ان قال فالاصل - 00:08:22

ان علوه على المخلوقات وصف لازم له. كما ان عظمته وكبرياته وقدرته كذلك. واما الاستواء فهو فعل يفعله سبحانه وتعالى بمشيئته وقدرته. ولهذا قال ثم استوى ولهذا كان الاستواء من الصفات السمعية - 00:08:38

المعلومة بالخبر. واما علوه على المخلوقات فهو عند ائمه اهل الصفات العقلية المعلومة بالعقل مع السمع وهذا الباب ونحوهم ما اشتبه على كثير من الناس لانهم صاروا يظنون ان ما وصف الله عز وجل به من جنس ما توصف به اجسامهم - 00:08:57

فيرون ان ذلك يستلزم الجمع بين النقيضين فان كونه فوق العرش مع نزوله يمتنع في مثل اجسامهم لكن مما يسهل عليهم معرفة ان كان هذا معرفة الروح فان معرفة الروح فان لكن مما يسهل عليهم معرفة ان كان هذا - 00:09:18

معرفة الروح وصفاتها وافعالها. وان الروح قد تخرج من النائم الى السماء. وهي لم تفارق البدن. كما قال تعالى الله توفي الانفس حين

موتها والتي لم تمت في منامها. فيمسك التي قضى عليها الموتى ويرسل الاخرى الى اجل مسمى - 00:09:42 -  
كذلك الساجد قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. وبهذا القدر تنتهي هذه الحلقة السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته - 00:10:01